وحكي عنه ايضا ان رجلا ذهب اليه يشتكي له امر زوجته
معه فلما وصل الي بيته سمع زوجته تكلمه بكلام عنيف فرجع
الرجل فراه عمر فنادي عليه لماذا جيت ولماذا رجعت فقال
انا جيت اشكي اليك حال زوجتي معي فرايتك وافعا بي
اشد مما انا فيه فقال له اكرمها فانها تخدمكم وتحرس بيتك
وتقضي شهوتك وتحفظ لك اولادك فاكرمها لذلك فانصرف
الرجل مسرورا من كلامه اهـ وحكي عنه ايضا انه كان
في زمن خلافته يجلس عند رجل عطار فالعطار افتخر علي
الناس بجلوس امير المومنين عنده فتخاصم مع رجل حتي
تطاول عليه فشهد الرجل الناس عليه واشتكاه الي عمر
فطلب العطار واوقفه امامه مع خصمه وحكي المدعي
دعوته فانكرها العطار ثم قال للمدعي الك بينة فقال نعم
فقال احضرها فاحضرها فشهدت بان الحق علي العطار
فحكم عليه بما يناسب الدعوة فاغتاظ العطار وقال يقعد
عندي ويحكم علي ثم لما رجع الي دكانه وضع مساطب
العطارين في المحل الذي كان يقعد فيه عمر ففي الوقت الذي
كان يجلس فيه عند العطار مر علي الدكان فراي المحل
الذي كان يجلس فيه ملآنا بمساطب العطارين فرجع الي
محله ولم يجلس عنده احد بعد ذلك وقال لعن الله من
يكره الحق الحق احق ان يتبع شاهدا كما ترى وله
حكايات كثيرة جدا نفعنا الله به وبالخلفا
والصحابة والصالحين امين نادرة لطيفة
وهي ان رجلا من الصالحين اعطي الدلال ثوبا
ليبيعه له واظهر عيبه وقال قل للمشتري علي عيبه

فباعه

فباعه الدلال ولم يطلع المشتري علي عيبه فرجع الدلال له
واعطاه ثمن الثوب وقال بعته لرجل عجمي غريب فقال
له هل اطلعته علي عيبه فقال لا اني نسيت ذلك فقال
صاحب الثوب امض معي اليه فسالا عنه فقيل انه
سافر الي مكة مع ركب الحج فكرى صاحب الثوب دابة
ولحق بالقافلة وسال عن الاعجمي فقالوا له هو هذا
فقال له ان الثوب الذي اشتريته امس به عيب فهاته
وخذ حقك فاخرج الاعجمي الثوب فوجد فيه عيبا فقال
الاعجمي يا شيخ اخرج ذهبي حتى اراه فلما راه اخذه
ورماه وقال ان ذهبي مغشوش خذ ذهبا غيره جيدا ثمنه
ثوبك فاخذه ورجع وعاد الي بلده وسار الاعجمي فانظر يا اخي
الي الديانة التي ذهب اربابها وبقينا الان في زمن فيه
الهلم والعياذ بالله اهـ فائدة قال عليه
السلام ان من البيان لسحرا يعني ان بعض البيان
يعمل عمل السحر في تاثيره ومعني عمل السحر اظهار الباطل في
صورة الحق والبيان هو اجتماع الفصاحة والبلاغة مع
ذكاء القلب وانما شبه بالسحر لحدة عمله في سامعه وسرعة
قبول القلب له لاستحسان المنطق وثبوت الحجة البالغة اهـ
فائدة في معني حقيقة المثل قال المبرد المثل قول
سائر يشبه به حال الثاني بالاول والمثل ماخوذ من المثال
والاصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه اذا انتصب
فمعناه اشبه الصورة المنتصبة وفلان امثل من فلان
اي اشبه بما له من الفضل فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه
بحال الاول كقول كعب ابن زهير
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل
فمواعيد عرقوب صارت مثلا لكل ما لا يصح من المواعيد

Copyright © King Saud University